Arab Journal of Sciences and Research Publishing
Volume (6), Issue (1): 30 Mar 2020
P: 59 - 71

ISSN: 2518- 5780

مجلة العربية للعلوم ونشـر الأبحـاث
المجلد (6)، العدد (1): 30 مارس 2020 م
ص: 59 - 71

# Satirical argument in political discourse

**Cherif rym**

Faculty of Arts and Humanities Kairouan || Tunis

**Abstract:** The aim of this research is to identify the concept of arguments as an interactive linguistic phenomenon produced by society following a communication and intellectual revolution and the increased use of the concept of arguments more after the outbreak of the so- called "spring revolution" at all levels without exception in order to persuade and influence and reveal the hidden to the public. In particular, the political arguments originally depended on systematic and studied persuasion. But, after the revolution, there became picture arguments dependent on the mockery in which the image is used to express the idea to be communicated, which gives a new persuasive character. Thus, the research reached the following results:

- That sarcasm has multiple and varied dimensions revealed by political and social articles.
- The study also revealed that the arguments of satire is a creative art in which the whole complex represented in language, thought, art and philosophy is mixed.
- Irony is a position on life issues, an expression of the idea and a challenge to a specific situation, especially the status of a specific issue that has a political dimension.
- The results also showed that satirical images are a weapon of much resistance to corruption, as they are considered a manifestation of popular resistance and rebellion against injustice, by depicting them in a comic manner.

**Keywords:** Arguments, political satire, picture.

# حجاج الصورة الساخرة في الخطاب السياسي

**ريم الشريف**

كلية الآداب والعلوم الإنسانية || القيروان || تونس

**الملخص:** هدف هذا البحث إلى التعرف على مفهوم الحجاج كظاهرة لغوية تفاعلية أفرزها المجتمع أثر ثورة اتصالية وفكرية وتزايد استعمال مفهوم الحجاج والسخرية أكثر بعد اندلاع ما يسمي بـ"ثورة الربيع" على جميع المستويات دون استثناء بغاية الإقناع والتأثير وكشف المستور للعامة، وبالتحديد الحجاج السياسي الذي يعتمد في الأصل على الإقناع الممنهج والمدروس، ولكن بعد الثورة أصبح هناك حجاج صوري يعتمد على السخرية التي يتم توظيف الصورة فيها لتعبر عن الفكرة المراد تبليغها والتي تعطي طابعاً إقناعياً جديداً. وبالتالي توصل البحث إلى النتائج التالية:

- بأن للسخرية أبعادًا متعددة ومتنوعة كشفت عنها المقالات السياسية والاجتماعية.
- كما كشفت الدراسة أيضًا بأن حجاج السخرية هو فن إبداعي أمتزج فيه المركب الكلي الممثل في اللغة والفكر والفن والفلسفة.
- السخرية هي موقف من قضايا الحياة، وتعبير عن الفكرة وتحدي لوضع معين وخاصة وضع قضية معينة تكون ذات بعد سياسي.
- كذلك أظهرت النتائج أيضا بأن الصور الساخرة سلاح الكثير في مقاومة الفساد فهي تعدّ مظهر من مظاهر المقاومة الشعبية والتمرد على الظلم وذلك من خلال تصويرهم بطريقة هزلية.

**الكلمات المفتاحية:** الحجاج. السخرية. السخرية السياسية. الصورة.

## المقدمة:

إن الحجاج في مفهومه اللغوي يعني الحجة والبرهان فقد ورد في قوله {لابن منظور، 1988، ص570}: "الحجةُ والبُرهان وقيل: الحُجَّة ما دُوفعَ به الخصم، وقال الأزهري الحُجَّة الوجه الذي يكون به الظّفرُ عند الخصومة، وهو رجل محْجَاجٌ أي جَدلٌ، والتّحاجُ التفاهمُ، وجمع الحُجّة: حُجج وحجاجٌ وحأَجّة مُحاجّة وحجاجًا: نازعه الحُجّة وفي الحديث، فحَجّ آدمُ موسى أي غلبه بالحُجة والحُجّة الدليل والبرهان..."[1] ويُعد الحجاج ظاهرة لغوية انفعالية وتفاعلية افرزها المجتمع بغرض الإقناع والتأثير في الطرف الأخر الذي يكون مغايرا له على جميع المستويات من اجل أحداث تغير في بنية تفكيره وتحويله من حالة الثبات إلى حالة الحركة والتفاعل إذ يعمل الحجاج على التحوير الزمني بحيث يعمل على مبدأ التجديد والتفاعل في العديد من المجالات التي تكون في صلة بالواقع المعيشي.

فالحجاج أسلوب استدلالي يستعمله المرء للدفاع عن وجه نظر أو فكرة معينة قصد إقناع شخص أو مجموعة وخاصة إذ كانت المجموعة ليس لها انتماء أو مستوي ثقافي حيث يكون الطرف المقنع له أسلوبه الخاص ونعني بذلك السياسي المحنك. الذي يعتمد أسلوب وخطاب وصورة للحجاج والإقناع بفكرة معينة. فالإقناع تختلف فيه أساليب الحجاج ولكن إذ ما أردنا أن نستعمل أسلوب الحجاج الذي يعتمد على مبدأ السخرية ونقصد بحجاج السخرية، فنقول بأنه فن إبداعي أمتزج فيه المركب الكلي الممثل في اللغة والفكر والفن والفلسفة، أي مظاهر الثقافة تتجلي فيه، والسخرية هي موقف من قضايا الحياة، وتعبير عن الفكرة وتحدي لوضع معين وخاصة وضع قضية معينة تكون ذات بعد سياسي، كذلك هي فن يعد. بحق. من أروع الفنون الأدبية التي أنتجتها قريحة الإنسان وذلك لما ينطوي عليه من رصد لنبضات الحياة معبرًا عن الآمال والآلام، من خلال انصهارها في الحياة اليومية. وكذلك المواضيع التي تأتي بها اللوحات الوصفية والمشاهد الحوارية والأوصاف العامة للمكان والشخصيات ليست مجرد لعب لغوي يكشف فيه الكاتب أو الأديب أو الرسام عن قدرته وتمكنه من اللغة فحسب بل يأتي توظيف التصوير في تلك المواضيع علاوة على ذلك دور الصورة التي تقوم بوظيفة بالغة الحيوية في العمل الأدبي، الاجتماعي وغيرة من المجالات عندما ترد فحسب في اللحظات الحاسمة التي تحدد فيها مصير الأحداث والشخصيات والقضية المراد بثها. ولذلك وضعنا جملة من الأهداف التي سنعمل عليها في هذا البحث. الذي سيكون محوره الأساسي حجاج الصورة الساخرة في المجال السياسي:

### دراسة الموضوع:

وقد تناولت هذا الموضوع من جانب سيميولوجي تحليلي بالاعتماد على جملة من العينات التي قمت بوصفها وتحليلها ثم تقيمها وابدأ الرأي فيها كذلك أخذنا بعض الصور التي نجد فيها المراد تحليله وخاصة الصور الساخرة التي يكون موضوعها سياسي هزلي.

### أسباب اختيار الموضوع

أما أسباب اختيار الموضوع فهي كثيرة ومن أهمها:

1. هو الاختصاص "علوم وتقنيات الفنون" أي مجال يهتم بكل ما هو صورة، خطاب، سيميولوجيا وغيرها من التقنيات التي تهتم بالتواصل المرئي والسمعي.
2. أردنا البحث عن العلاقة بين الحجاج والصورة وخاصة حجاج الصورة الساخرة في الحقل السياسي وفي مجال الفنون لأن الدراسات في هذا البحث قليلة.

---

(1) ابن منظور، *لسان العرب*، قدم له الشيخ عبد الله العلا يلي أعاد بناءه على الحرف الأول من الكلمة يوسف خياط، دار الجيل، دار لسان العرب، بيروت، د. ط 1407ه/1988 م، مادة حجج، مجلد 1، ص 570

3. وليس آخر الأسباب هو أننا أردنا أن نقوم بعمل تحليلي نقدم فيه الإضافة وخاصة توضيح العلاقة بين الحجاج والسخرية وعلاقتهما بالسياسة.

**مشكلة البحث:**

أخذت السخرية أبعادًا متعددة ومتنوعة كشفت عنها المقالات السياسية والاجتماعية وفي أدواتها، الصورة التي أصبحت تكتسح العديد من المجالات كالصحافة والتلفزة والفايسبوك وغيرها من الوسائل المرئية، هذه السخرية لا تقتصر على فئة معينة بل طالت المجال الثقافي والاقتصادي والسياسي الذي اخذ نصيبا من السخرية المقنعة أو المحاجة، فصورة السياسي أصبحت وسيطا ندرسه ونحاججه وفق النص والصورة والسياق الذي تتنزل فيه. وخاصة أن السخرية في المجال السياسي أصبحت متاحة ومن غير قيود خاصة بعد "ثورة الربيع" التي جدت في جانفي 2011 بتونس لتشمل بعد ذلك العديد من الدول العربية والغربية لذلك حاولنا في هذه الدراسة أن تكون دراسة تحليلية لبعض الصور والخطابات السياسية لتفسير وتوضيح ما نقصده بالاعتماد على بعض النماذج وتحليلها في سياق البحث. وعلى هذا النحو جاءت فكرة البحث الموسوم: " بحجاج الصورة الساخرة في الخطاب السياسي. " اختيارنا لهذا العنوان جاء بعد عدة محاولات أردنا أن نبحث على مقصد الحجاج والأسلوب المعتمد في إيصال الفكرة وخاصة أننا قد درسنا الخطاب في أشكاله المختلفة في مرحلة الدكتوراه.

قبل أن نشرع في تحليل العمل نطرح جملة من الأسئلة:

**أسئلة البحث:**

1. ما السخرية في مفهوما العام والخاص في مجال السياسي؟
2. كيف وظفت السخرية في المجال السياسي ؟
3. كيف تعبر الصورة الساخرة عن الخطاب السياسي؟

**أهداف البحث:**

من أهداف البحث ما يلي:

1. التعرف على مفهوم السخرية في العموم ثم السخرية في المجال السياسي.
2. البحث عن مفهوم الحجاج في الخطاب السياسي.
3. الكشف عن العلاقة بين الصورة الساخرة والخطاب السياسي.
4. البحث في كيفية بناء العلاقة بين الحجاج والصورة والخطاب.

**أهمية البحث.**

تكمن أهمية هذه الدراسة في أنها وصفية تحليلية تبحث في خصوصية الصورة والحجاج وعلاقتهما بالحقل السياسي وخاصة أنه بعد "ثورة الربيع"2011، أصبح هناك تطاول على السلطة من جميع الجوانب بمعني أنه أصبح الجميع يُمكنه نقد الوضع والسلطة والحاكم، ولكن نحن وبحكم اختصاصنا في علوم وتقنيات الفنون أردنا أن تكون هذه الدراسة وصفية تحليلية سيوسيولوجية؛ نبحث فيها كيف أن الصورة لها مكانة كبيرة في إبلاغ المراد قوله عن طريق العديد من الصيغ وخاصة الصور الساخرة أو "الصور الكاريكاتورية" التي تكون محملة بالعديد من الدلالات. يكون محورها الأساسي هو السياسي أو القضية المراد تبليغها للعموم.

## الدراسات السابقة:

أجرت الباحثة بسمة بوخشبة {2015 -2016} دراسة بعنوان" حجاج السخرية بين اللغة والصورة في شبكات التواصل الاجتماعي الفيسبوك نموذجاً"، هدفت هذه الدراسة التحليلية الميدانية إلى البحث على خصوصية الحجاج كظاهرة لغوية، ثم عملت أيضا إلى البحث عن السخرية كقضية من قضايا الحياة وربطتها بظاهرة تواصلية حديثة وهي الفايسبوك، مع الاعتماد على عينات ميدانية قامت بتحليلها وخاصة تحليل الخطاب السياسي بمختلف أشكاله. في حين قامت الباحثة الحالية بالبحث عن خصوصية الصورة أولا وعلاقتها بالمجال السياسي وكيفية تفاعل الخطاب مع الصورة التي تطرح في داخلها موضوعا سياسيا. وقد اتفق البحث مع الباحثة بسمة بوخشبة في تحليلها لبعض العينات من اجل التفسير والتدقيق.

أجرت الباحثة {بصيرة زروطة} {2013} بحث بعنوان " سيميائية الحجاج في الخطاب الكاريكاتوري من السخرية الصريحة إلى الاستدلال المضمر"، هدف البحث إلى تقديم جملة من التعريف التي هي في علاقة مباشرة بالبحث مع التركيز على مصطلح الكاريكاتير والسخرية مع الاعتماد على العديد من المرجعيات من بينها "بارث " و" بيرلمان" لتتطرق بعد ذلك لتحليل بعض الصور الكاريكاتورية السياسية لتستخلص الباحثة إلى أن الصورة الكاريكاتورية لها تأثير مباشر على المتلقي وخاصة إذا ما كان الموضوع سياسي. في حين يتفق البحث الحالي مع بحث {بصيرة زروطة} في الأهداف، حيث هدفت دراستها إلى تعريف أن الصورة الكاريكاتورية لها تأثير كبير على نفسية المتلقي وخاصة إذ ما كانت في علاقة مباشرة بالسياسة في حين البحث الحالي عمل إلى الربط بين الحجاج والسخرية والسياسية من خلال الصورة التي تكون فاعليتها أكثر من النص المكتوب لأن الإنسان يمل بطبعه إلى استعمال كل ما هو مرئي أكثر من الحفظ.

أجرى شمسى واقف زاده {1970} عمل بعنوان" الأدب السّاخر، أنواعه وتطوره مدى العصور" تطرق الباحث في هذا العمل إلى البحث على نشأة السخرية عبر العصور مع ذكر كل نوع على حدا، كما قام بالحديث عن الفرق بين التهكم والسخرية مع العلم بأن كلاهما يدل على الهزء والتكبر والشعور بالفضيلة إلى جانب التعمق في شرح مفهوم السخرية في العصر العباسي وبالتالي فهي دراسة وصفية بالأساس في حين اتفقت الباحثة مع {شمسي} في جانب واحد وبسيط وهو البحث عن نشأة السخرية عبر التاريخ ولكن ليس بتعمق كما عمل الباحث فهي تعمل على دراسة تحليلية وصفية بالأساس وهي اخذ بعض العينات التي يكون فيها الرسم كاريكاتوري.

أجرت {هالة الحفناوي} {2017} بحثا بعنوان " البرامج الساخرة جدل غير محسوم حول تأثيراتها السياسية" تناولت الباحثة في هذه الدراسة برنامج سياسي معروف وهو "ساتر داي نايت""Saturday Night" هذا البرنامج يتناول في أغلب حلقاته الرئيس الأمريكي ترامب الذي يقدمه بطريقة ساخرة مع نقد المواضيع بطريقة هزلية تكون قريبة إلى المواطن، كذلك عملت الباحثة إلى التطرق إلى السمات الأساسية للسخرية بالرجوع إلى التاريخ والتحليل في عدة مواطن. أما البحث الحالي اختلف عن هذه الدراسة وهو الاشتغال على الصورة بصفة عامة التي يكون محورها سياسي نقدي كذلك اختلف العمل من الناحية التطبيقية لأنه قمنا بتحليل جملة من الصور في هذه الدراسة.

لم يقف البحث على هذه المرجعيات فقط بل اعتمدنا على غيرها كمواقع الانترانت والمجلات وغيرها من اجل إثراء البحث.

### منهج البحث:

إن المنهج المتبع في هذا المقال هو المنهج التحليلي الوصفي بحكم أنه تم اختيار جملة من الصور سنقوم بتحليلها وإبداء الرأي فيها وتنزيلها في السياق المراد به وخاصة في علاقتها بالجانب السياسي الذي نشتغل عليه.

**1. مفهوم السخرية**

إن مفهوم السخرية من الفنون القديمة التي وجدت مع وجود الإنسانية، حيث كانت السلاح الذي يدافع به الإنسان على حقوقه والتخلص من قدر كبير من ألامه وجراحه وذلك نتيجة للأوضاع السياسية المتردية التي أصابت العديد من الدول الغربية والعربية التي انطلق فيها منهج الصورة الساخرة بوضوح وبدون قيود وتحرر معها الإعلام بدون حواجز في تونس مع ما سمي"بثورة الربيعّ" 14جانفي 2011 اثر صراع بين عون إداري ومواطن. هذا الصراع الذي جَدّ وولدَّ موجة من التحرير وتجسيد الأحداث والمواقف وأصبحت هناك حرية في التعبير بمختلف الطرق وكانت المعلقات والصور الكاريكاتورية من أكثر الوسائل استعمالا للتعبير، لأن الصورة يمكن لها أن تعبر عن وضع معين بطريقة تكون طريفة وساخرة بعض الشيء. فعلى سبيل المثال الصور الشعرية كانت لها دلالة كبيرة في تجسيد حجاج السخرية {عز الدين ميهومي، 1997، ص30}، إذ يقول الشاعر في معلقة "زئبق" مثل كلّ الناس يستقي...وإلى الكرسيّ يزحف مرّة. "[2]، ففي هذه الصورة الشعرية يصور لنا الشاعر رغبة الناس وبالتحديد السياسي في الوصول إلى الحكم حيث نجده يستعمل كل الوسائل حتى على حساب الناس. إذ أن السخرية تعتبر وسيلة إقناعية على حد تعبير "بيرلمان وتيتيكا" لأن استخدام السخرية ممكنة في كل الحالات الحجاجية، إضافة إلى الصورة نجد الكتابات الحائطية" جرافيزم"Graphisme" كانت منطلق العديد من الشعوب في قول ما لا يمكن البوح به إلى السلط العليا، فقد كانت موجودة في أمريكا حيث كان الصراع قائم بين السود والبِيض من اجل المطالبة بالتسوية وانتشرت هذه الظاهرة بالمقابل في الدول العربية التي كانت كثيرا ما تعجز عن قول الكلمة فتلجأ إلى الحجاج بالصورة. لأن الحجاج في السخرية يصعب إدراكه إلا أنه يمثل النواة بنيتها العميقة، وأن السخرية تحمل طابع المفارقة الذي ليس إلا طابعًا حجاجيًا حسب قول {"بيرلمان وتيتيكا}، في حين تقول الباحثة {ليندا هوتشون، 1981، ص141}" بأن السخرية عبارة عن صورة بلاغية مزدوجة بالفصل والوصل، مزدوجة السماع، ومزدوجة الحجاج"[3]، بأن توظيفها دليل على ضرورة وجود الحجاج الذي يصعب على المخرج قول الحقيقة فيه.

فالصور الساخرة كانت سلاح الكثير في مقاومة الفساد والظلم والجور، لذلك فإنها تعدّ مظهر من مظاهر المقاومة الشعبية والتمرد على الظلم وذلك من خلال تصوير فقرهم وضيق حالهم. وبالتالي اختلفت أساليب السخرية، منها السخرية بالمحاكاة والسخرية عن طريق التحامق وغيرها من الأساليب والكل يهدف إلى قول المسكوت عنه. كمثل هذه الصور التي تحمل رسالة مشفرة ولكن من يفهمها يفك رموزها حسب السياق والمنطق. فالغاية من استخدام السخرية كوسيلة حجاجية هي التأثير في المتلقي وحمله على الإقبال على القضايا التي يعالجها الساخر، معتبرة السخرية مقومًا حجاجيًا لأنها ترد مختصرة ومحدودة وهذا ما يسمح للذاكرة باحتوائها، كهذه العينات التي تحمل طابع أيقوني وإيديولوجي.

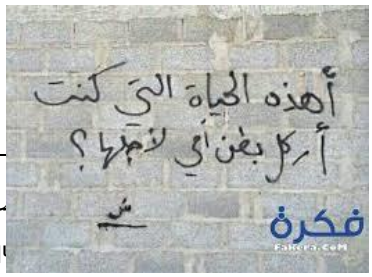

1997، ص30

Hutcheon Lin

**1.أ: السخرية لغة واصطلاحًا**

تعتبر السخرية طريقا للتعبير عن القضايا التي تدعو إلى الانتقاد في المجتمعات بلغة ساخرة ملؤها الضحك والمزاح. فالعديد من الباحثين يعتبرون أن السخرية مرآة صادقة للحقيقة من ناحية كما أنها طريق للتعبير عن الاضطرابات والسيئات. وقبل التحليل لا بد لنا أولا من تحديد مفهوم السخرية والوقوف على الآراء التي حاول أصحابها الكشف عنها، وجرد ما قدمه الباحثون وتفسير أقوال البعض الذين حاولوا تقديم وتحليل لفظ "سخرية" وما يدور في حقلها الدلالي من مادتها اللغوية في القران الكريم، حيث أشار {الأصفهاني، 2002، ص402} إلى السخرية بمعني الاستهزاء، وسخرت منه، واستخسرته للهزأ منه، قال تعالى {هود: 38}: " إنّ تسخرُوا منَّا فإنّا نسخرُ منكُم كما تسخرون فسوف تعلمون. "[4] وفي لسان العرب {لأبن منظور، مجلد3، ص ص، 113 -114} نجد النص التالي: " سخر: سخر منه وبه سَخْرًا بالضم، وسُخْرةً وسِخْريًا وسُخريه، هزئ به، يقال سِخرْتُ منه، ولا يقالُ سَخِرتُ به، قال تعالى: "لا يسخر قومٌ من قومٍ"[5]، كذلك وفي نفس المرجع يقول {أبن منظور، مجلد3}" سخر منه: هزئ به" و قال الأخفش: سخرت منه وسخرتْ به، وضحكت منه وضحكت به وهزئت منه وهزئت بهِ، وقال تعالى: {الصافات: 14}: " وإذّا رَأوْا أية يَسْتسخرُون"[6].

أما لو بحثنا في مفهوم السخرية في المعاجم الغربية فسنجد أن مصطلح السخرية"Irony" اشتق من كلمة يونانية"Eronia" وكانت وصفًا لأسلوب في الكلام الشخصيات بالملهاة اليونانية القديمة، المسمى ب"إيرون"eiron" وكانت هذه الشخصيات تتميز بالضعف والقهر والدهاء لأنه من واجب الحاكم أن يتميز بالدهاء للوصول إلى الحكم وعلى سبيل الذكر لا الحصر يمكن أن نذكر {معاوية بن أبي سفيان} حيث قال عنه {الأصمعي}: "كان معاوية رحمه الله: يقول"أنا الأناة، وعمرو للبديهة، وزياد للكبار والصغار والمغيرة للأمر العظيم. " [7] في حين عرّف {كييرك قارد} {kierkegaard} السخرية بأنها ليست فقط استراتيجية كلامية، وإنما طريقة للعيش والتفكير واستنباط دلالات جديدة تستدعي التفكير والتأمل.

فالسخرية وان قامت على العقل والفطنة إلا أنها ترتكز على الثقافة والعلم وتهدف إلى أغراض بعيدة تتصل بالمجتمع وما فيه من مبادئ فاسدة أو الهيئات المسيطرة كالأحزاب والطبقات المسيطرة على المجتمع والشخصيات البارزة التي يكون لها سيطرة ونفوذ وتأثير كبير في الحقل السياسي كبورقيبة، كمال أتاتورك، جمال عبد الناصر، كلينتون وغيرهم من الرؤساء الذين أبدعوا في زمن حكموا وسيطروا على شعوب كان الفقهر والجهل يسودهم. فالسخرية وإن ارتبطت دلالاتها بالهزأ والتحقير إلا أن إتقانها يستدعي ذكاءً وفطنة شديدين لا يتوفران في أي مكان لذلك تُعتبر بعدًا كبيرا بين المثالية والواقع. لذلك نجد أن هناك صلة بين السخرية والحجاج حتى أن {برندوني} {Berrandonner} يوضح ذلك بإعطاء تعريف للسخرية من شأنه أن يُقيم صلة وثيقة بينها وبين الحجاج، فهو يعتبرهما تناقض قيم حجاجية، بما يسمح بقيام السخرية عنده كونها حجة على فريضة ما. فان كانت السخرية قائمة على التهكم والتحقير في بعض النصوص الأدبية والشعرية، وبالتالي سيكون هناك نصيب للسياسية من هذه السخرية التي تعطي انطباع مغايرًا لما نعرفه في الواقع المعيشي. لأن السخرية من السياسة هو موقف من قضية أو سياسي لا يمكن للإعلامي أن ينقده مباشرة فيلتجأ إلى السخرية منه بطريقة هزلية أو تقديم رأيه بطريقة مغايرة عن الواقع تكون أكثر نفوذًا وخاصة بعد قيام "ثورة الربيع" التي حررت الأقلام والأفكار والقيم. وهكذا نستخلص أن "القيمة الحجاجية للسخرية" متعددة الملامح، تُثير جملة

(4) الأصفهاني، ر، *مفردات ألفاظ القرآن*، ط3، تحقيق صفوان عدنان داوودي، دمشق، دار القلم، بيروت، الدار الشاملة، 2002، ص 402

(5) ابن منظور، *لسان العرب*، مادة سخر، مجلد 3، ص 113.114-

(6) الصافات: 14

(7) رياض عصمت: *أمثولات عن دهاة العرب*، الحرة كوم، 16ديسمبر2018

من الانفعالات والانطباعات بين الجد والهزل، بين ما يمكن أن يتعارض مع مفهوم السخرية من حقل معرفي إلى آخر، لأنه كما أشرنا سابقًا بأن السخرية ظهرت مع وعي الإنسان وبمدى جدوى هذه الأخيرة في التعبير عن المراد به وخاصة في إبلاغ المقصود به في مختلف الحقول المعرفية، فاستعمالها طال جميع المجلات التي لاقتْ رواجا كبيرًا عند مستعمليها من المختصين وغير المختصين لأن لها دور في التأثير والإبلاغ معًا. وهي تعدُ من أهم المعارف التي يجد الإعلامي والمواطن نفسه فيها. بحكم رواجها في جميع الوسائل الاتصالية كالتلفزة، شبكات التواصل الاجتماعي، الصور الفوتوغرافية وغيرها من الوسائل المتاحة التي تعبر عن السخرية من بين أشهر هذه الوسائل هي الصور الفوتوغرافية التي تروج للسخرية المرئية التي تقدم معنى واضح إن عجز النص على التفسير والإبلاغ. فكلما تعددت الوسائل كانت السخرية منتشرة وفاعلة في نفس المتلقي.

**2.السخرية السياسية**

الإنسان في مسيرته عبر التاريخ حمل أحلامه وتطلّعاته، كما حمل غضبه واحتجاجه وثورته على الأوضاع المتردية والأنظمة المستبدة من منّا لم يتصفح النصوص الساخرة لأدباء أمثال الجاحظ، السعيد بوطاجين وغيرهم مما من كتبوا بأقلام تنزف دمًا وحنكة في سرد الأحداث والأوضاع السياسية والاجتماعية وتكريس الأقلام لتمجيد السيّد. ولا شك أن السخرية السياسية بقدر ما كانت تعبيرًا عن ضغوط مارسها الميدان لتحقيق هدفه الأساسي في إسقاط النظام القائم، إلا أنه يصعب تحديد مصطلح السخرية تحديدًا جامعا ومفصلا وذلك يعود أولا إلى حيوية هذا المصطلح كفن متطور قابل للتجديد، فالسّخرية عند {برجسون} "شئ حيّ قبل كل شئ"[8] {عبد الرحمن الجبوري، 2011، ص11}. كذلك السخرية السياسية تشكلت في فن آخر وبالتحديد في العصر المملوكي، حيث كانت تعتبر نوع ايجابي من الهجاء ليتجاوز به الشاعر الصور الفردية الضيقة ويتناول المثالب ذات الآثار السلبية في المجتمع. كما أنها أداة فنية مؤثرة قادرة على توضيح وإبراز القصور في أفعال إنسانية محددة، أو اتجاه بعض القضايا الاجتماعية من خلال السخرية والاستهزاء مما يجعلها واسعة الانتشار وتصل لجماهير عريضة.

كما يمكن أن نحدد أسلوبا أخر لمفهوم للسخرية، في مقال {لإسماعيل بلاوعلي، 2012، فقرة 3} أخذا منه إحدى الشهادات التي سُجلت مع {السنوسي}، الذي أدل بتعريف وجيز عن السخرية حيث قال: " هي ارقي أنواع التعبير الإنساني، والبلدان غير الديمقراطية لا تسمح أبدًا بانتشار هذا الفن. "[9] فالسخرية تدعو إلى التفكير وحقيقتها غامضة بالرغم من طبيعتها المضحكة، فإنها تستخدم الضحك أداة لنيل الغايات العليا ولتلفت انتباه الناس إلى عمق المشكلة، فتجد بذلك أن الخطاب الساخر يتحول وفق المنهج الذي يُوضع فيه، والخطاب الحجاجي الذي يسوق الفكرة لأنها سلاح قوي يستعملها الساخر من اجل التهكم الذي يُعتبرُ وسيلة فعّالة لاستمالة المتلقي ليُقبل على ما يقوله، فأسلوب التهكم يُشوق المتلقي من جهة ويجعله يقبل على البحث عن المعني الحقيقي الذي لا تصرح به السخرية وفي الوقت نفسه يدل حسن استثمار التهكم ولإقناع المتلقي على إثبات ذكاء المتكلم وجديته.

وهكذا فإن قدمنا في مرحلة أولى تعريف السخرية بصفة عامة فإن السخرية السياسية تتميز بأن لها حرية كبيرة في سرد الواقع المعيشي {محمد الماغوط، ومحمود درويش، المجلد43، العدد3، 2016، ص3} فحسب ما قدمه {فرويد} من تعريفات حول مفهوم السخرية فيقول بأنها: " تتفادى القيود، وتتخطى العقبات وتفتح في وجهنا أبوابًا للبهجة كانت موصدة دوننا، فهي تتيح لنا استغلال ظاهرة مضحكة في خصمنا لا نقوى على كشفها جاديّن معتمدين لما يعترض سبيلنا

(8) عبد الرحمن الجبورى: *السخرية في الشعر البردوني*، المكتب الجامعي الحديث، كركوك العراق، ط1، 2011، ص11

(9) إسماعيل بلاوعلي: *السخرية نهج جديد في المشهد السياسي بالمغرب*، 24. 10. 2012، http: //p. dw. com/p/16VAJ

من عقبات. "[10]في حين توضح السياسية، {حنا أرنت، 2016، فقرة3} "...أن أكبر عدو للسلطة وأضمن طريقة لتفويضها هو الضحك. "[11]

وبالتالي فان السخرية تقدم صورة هجائية عن الجوانب القبيحة والسلبية للحياة كما يصوّر مَعايب المجتمعات، ومفاسدها فهي تعبير عن الأمور الغامضة بلغة عذبة قابلة للفهم خاصة للفئة التي تحمل إعاقة في القراءة وفك الشفرات. فبالصورة يمكن فهم النص المكتوب والمرئي حتى انه يمكن القول" عندما يعجز الجدّ عن البيان، تسارع السخرية في التعبير"[12] فهي خليط للعذوبة والمرارة، عذوبتها تكمن في الطرافة ومرارتها تتجلي في الانتقاد، بعبارة أخرى السخرية تعبير للانتقادات المرّة بلغة عذبة فيها الكناية والضحك تفرض التفكير فعلى سبيل المثال: الفيلم الذي قدمه "تشارلي شابلن" سنة 1940 والذي تقمص فيه دور الدكتاتور العظيم {أدولف هتلر} وسياسته النازية العنصرية التي تسببت في العديد من الأزمات والحروب التي أدت إلى القتلى والجرحى، فتقمصهُ لشخصية هتلر جعلت من الواقع المرير كموديا مُمنهجةُ وسيناريو مدروس، ولكن صورة الممثل وبساطته جعلت من الأزمات السياسية مضحكة لأن الميدان أصبح قابل لأن يبسط كل المواضيع، وأن العلامة البصرية شكلت النواة الأولى للتواصل البشري وكان الإنسان عماد العملية التواصلية والمنتج الوحيد لأي فعل سميي. حيث أُعتبر الخطاب البصري فيما مضى مماثلة لواقع عيني ابتدعه الإنسان لتمثيل عدة تجارب جاورته عبر رحلته الإبداعية.

**مقتطف من فيلم" شارلي شابلن"[13] الذي تقمص فيه دور"هتلر"**

وفي جانب آخر يمكن أن نستدل بكتاب "فارس فارس "الأديب الفلسطيني {غسان كنافي} الذي يتحدث عن السخرية السياسية بأنها ليست تنكيتًا ساذجًا على الأشياء ولكنها تشبيهُ نوعًا خاصًا من التحليل العميق، فهي تحمل مضمونًا يتعلق بالنظام القائم وسياسته التي تقمعُ الشعب وتجعله ينصت لما يقوله، ويمكن أن نشاهد ذلك في الحملات الانتخابية والوعود الزائفة التي يقدمها المرشح للمواطن، فالنص الذي يقدمه السياسي يتأسس على تقديم الحجج والأدلة المؤدية إلى نتيجة معينة وذلك بالاعتماد على الأقوال اللغوية وعلى تسلسلها واشتغالها داخل الخطاب. كهذا المقتطف من صحيفة الأخبار المصرية " اصبروا معي عامين...واطمئنوا" فإن هذا النص الحجاجي الساخر إنما هو لغة اختارها المخرج في مواجهة الواقع وتناقضاته، خاصة مع تخاذل الحكام في حل قضايا المواطن المثقل كاهله بالهموم والمعاناة، خطاب سياسي يقوم بتوظيف عدّة أساليب وتقنيات حجاجية من أهمها القيم والعزة والتأكيد على أن العمل ساري المفعول.

---

(10) محمد الماغوط، ومحمود درويش وأحمد مطر: *الجانب النفسي للسخرية في الشعر العربي المعاصر، نماذج فاطمة حسين العفيف*، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 43، العدد 3، 2016

(11) *التهكم السياسي لفضح الفساد أو الظلم*؟ 8ديسمبر 2016، By SHAREAMERICA.

(13) حسن مجدى: *وجوه هتلر المختلفة في السينما من تشارلي شابلن إلى محمد صبحى*، اليوم السابع سيناء 2018، الجمعة 01ماي2015، 05: 37

**مقتطف من جريدة الأخبار المصرية[14]**

فالسخرية تحمل هنا معاني ضمنية، وليست رسائل صريحة علنية، لذلك فإن القائمين عليها لا يقعون غالبًا تحت طائلة العقاب، ويزيد توظيف السخرية في الأوقات التي تعم فيها حالة السخط وعدم الرضا عن الأوضاع فعلي سبيل المثال ما حصل في ليبيا من تأزم في الأوضاع السياسية والخطب الساخرة التي ألقاه الزعيم "القذافي" على شعبه من اجل كسب الوقت أولا وثانيا من أجل طمأنة شعبه، خطابه تميز بالكثير من السخرية وخاصة الصفات والنعوت التي وصف بها معارضيه بقوله: " صراصير" أولا وثانيا طريقة مطاردتهم بقوله: "زنقة زنقة...دار دار...حارة حارة..." فهذا الخطاب من كثرة شهرته واستعماله أصبح لحنًا لرقصة "زينغا زينغا" الذي سلط الضوء على حركات القذافي. وثانيا على الخطاب السياسي الساخر، لأن من بديهيات الخطاب هو الإقناع والقوة في المضمون والكلمات التي تشد الانتباه وتبعث الطمأنينة، ولكن القذافي انزلق إلى البساطة والعفوية المبالغة فيها من اجل كسب الشعب والحط من قيمة العدو، وهذا ما لا يجب أن يقوم به السياسي المحنك الذي يحمل دراية كافية بما يحيط بلده، فبورقيبة عندما قاموا بمقارنته مع "نابليون بونابرت" اكتفي بقوله ليس هناك فرق كبير في الطول فبيني وبينه "نصف صنتم" فهذا النص الساخر ضمنيا يحمل دلالة فكرية كبيرة وخطابا حجاجي رسخا في الأذهان. لأنه حسب {فيولات موران} {Violette Morin} الخطاب هو عبارة عن تلاعب بالخطوط يشبه تماما التلاعب بالألفاظ، فهذا الخطاب هو أكثر مطابقة لقانون الاتصال أكثر من الخطاب المصور، فهو دائما يحمل شيء لكن هذا الشيء يكون في علاقة متشابهة ولو بدرجات قليلة ويكون مشفر من طرف مرسله: "[15] {بوابة الشرق، 2011}

**صور للرئيس القذافي[16]**

السخرية تجاوزت الصورة وأصبحت مبرمجة على الفضائيات وكان أول ظهور للسخرية السياسية بعد التسعينات من القرن العشرين ببرنامج "الترفيه السياسي" Political entretainment programming في الولايات المتحدة وكان اسم البرنامج" سياسيًا غير صحيح""Politically incorrect"، كل هذه البرامج تعد رسالة ساخرة واحدة من مكونات الثقافة الشعبية لدى العديد من الدول ولكل دولة طريقة خاصة في نشر الخطاب الساخر إما في برامج"الشُوك شو الساخرة" والصحافة الساخرة وميم الانترانت لأن مختلف هذه البرامج والصحف تعتمد على قصص إخبارية أو خيالية،

(14) صفحة ساخرة لرئيس: *قلت هذا الكلام في 2014*، المصريون {صحيفة مصرية مستقلة} 28 ديسمبر2016 الساعة 49 :01م

(15) Violette Morin, *Le dessin Humoristique*, in communications n°15, Paris, le Seuil 1970, p111

(16) جميلة مسعود، بيت بيت، زنقة زنقة، صور أغنية ساخرة لخطاب القذافي، أمجز {أحلى صور منوعة وجميلة}، 21مارس2017، 26 :12

فمختلف هذه البرمجيات كان لها تأثير يفوق الكلمة، لما تتميز به كفن يختلف عن الكتابة تجعلها مؤهلة لتصل لأكبر شريحة ممكنة، على اختلاف الأعمار والثقافات والجنسيات واللغات، لأن الثورة التي قامت في تونس في جانفي 2011 أخذت صدى كبير من خلال الصحف والإذاعات والكلمات والرسوم الجدية والساخرة وكل حسب السياق الذي يرغب في وضع الخبر فيه، فالجزيرة الإخبارية كان لها صدى كبير في مواكبة الأحداث ولكن طريقة العرض كانت مغايرة لمسار الحقيقة. في حين اعتمدت بعض الفضائيات على تمرير الإخبار في شكل رسوم الكاريكاتورية التي تُبني على مجموعة من العلامات الايقونية والبلاستيكية {بمعنى التشكيلية} واللسانية، التي تشكل في مجموعها نسيجًا حجاجيًا يقصد الاستمالة من أجل الوصول إلى السواد الأعظم من الناس ابتداءً من الأمي إلى الذين يعتلون أعلى المراتب السياسية وحسب دراسة قامت بها {نادية حجاب، 2015}، حيت استشهدنا بالمثال التالي ل{وليام ماري تويد} أحد القادة لمجموعة سياسية في أمريكا في عام {1871} كان يغضب بسبب الرسوم الساخرة التي نشرات حول سياسيته حينها قال" أوقفوا الرسوم اللعينة، إنني لا أعبأ بمقالاتكم الصحفية فأهل دائرتي لا يستطيعون القراءة لكنهم سوف يقرؤون الرسوم اللعينة"[17] {الفقرة، 2}، بأن أغلب الرسوم الساخرة تقوم على مبدأ الإقناع بالقيم وثانيا تقوم على الطرافة والدعابة لأن الساخر يريد أن يقنع متلقيه بعكس ما يقول بقوله وعكس ما يفكر فيه.

فقوة الرسوم الساخرة تعطى لغة بصرية جميلة، ونجد في هذه الأخيرة النشاط والحيوية التي تُحطم جدار الرتابة، وتختزل الوقت على القارئ ليفهم الفكرة ومن هنا نقدم بعض العينات التي لا يمكن أن نفسرها إلى بهذه الطريقة لأن كل الثقافات والشعوب عرفت السخرية شعرًا كان أو نثرًا، رسمًا أو تصويرًا. فالخطاب الساخر متجذر في ثقافتنا، فقد عرفت الثقافة العربية التناقض مع جرير والأخطل والفرزدق لأن السياسة كانت تمنعهم من ابدأ الرأي.

**بعض الصور الكاريكاتورية [18]**

نجد في هذه العينات الساخرة المكونة من خطاب بصري يحمل الكثير من التضمينات الإيديولوجية، والثقافية والاجتماعية لها وظيفة تجسيد تطلعات المجتمع ككل ولأنه يتوخي تصوير الواقع المعيشي فإنه يوظف بعض الأشكال الحجاجية والبلاغية التي ترتقي في النهاية إلى تحقيق البعد التواصلي، فمجموعة هذه الصور قامت على عنصر التمثيل وعلى الحجة المؤسسة على بنية الواقع، ففي الصورة الأولى نشاهد رجل يحمل علم تونس هزيل شاحب الوجه والثاني يلتهم كعكة وسمين هذه المفارقة التي تدخل ضمن الاستهلاك الواسع للمعيشي تدعمه الصورة الثانية والنص المكتوب في

(17) نادية حجاب: *آليات تأثير الرسوم الساخرة في الصحافة*، مصر 20ديسمبر 2015

(18) Mohamed Doggui, Khalti Khadhra, *Radioscopie de la Tunisie*, Actuelle, 1Avril, 2017, à 15h

الأعلى باللغة العامية" ما عاد فيه ما يتمشمش" وعليه فان المحاج عمل على تمثيل العلاقة وواقعها والتسليم بفرضياته المقدمة عند اكتشاف وجه التشابه وطرافة الاستدلال والتوظيف الجيد للتمثيل. فهيئة الرجل في شكل سمكة والنص المكتوب الذي نطق به الثنائي في خلف الصورة إنما هو من شأنه أن يضفي على مجمل عناصر الصورة وحتى تلك الغائبة دلالة كبيرة في إدخال عنصر السخرية الممنهجة فحسب {سامية الدريدي الحسني، 2009، ص164}: "فإذا أخذنا بأقوال من يعتبرون الحجاج كل الأساليب التي تؤدي إلى إقناع المتلقي بفحوى الخطاب سواء خاطبت العقل أو أثارت العاطفة جاز لنا أن نتحدث عن "الحجاج بالسخرية"[19]، وهذا ما يسمح له أن يكون خطابًا حجاجيًا بامتياز وخاصة إذ أحسن التمثيل الواقعي، ويصبح للبعد المجازي قالب ونافذة يلامس بها المرسل عاطفة المتلقي ووجدانه. ونستدل بالباحث {أليفي ريبول} {Olivier Ripall} إلى اعتبار الاستعارة أكثر إقناعا من القياس وذلك بفضل المزج الذي تحدثه بين المستعار والمستعار له. فصورة الرجل الذي صُور في شكل سمكة فارغة يمكن أن تُقْرأ من غير نص ولكن هذه القراءة تتطلب فعل التواصلي الذي يستلزم العنصرين أساسين معا هما نمط الارتباط المادي بين المرسل والمستقبل {القناة} والخطابات التي تحقق هذا الفعل، وبالتالي هذين العنصرين في الخطاب الساخر يشتغلان على الخصائص المادية لربط المرسل بالمتلقي عبر الخطاب مكون من علامات أيقونية ولسانية والتي تكون مشتركة بينهما قبل بدء المحاججة والتواصل.

إن السخرية تصاعد استخدامها في الدول العربية والغربية التي تشهد احتقانًا مجتمعيًا واضحًا وذلك بسبب عدم رضاهم على جميع الأوضاع، فعند النظر إلى صورة الكاريكاتورية التي نجد فيها صورة الرئيس السابق "أوباما" كيف نزل على عرشه وأصبح موضوعا عاما يمكن تناوله في أي وقت من اجل تشكيل وعى جماهيري والوصول إلى رجل الشارع العادي بلغة سهلة وإمتاعه بالمواقف الساخرة والحث على النقد، وخاصة إذ ما تأملنا النص المصاحب الذي يُعمق من مبدأ السخرية وأن السياسية أصبحت موضوعا غير مهم ولم يعد من اهتمامات المواطن، لأن للمواطن قضايا أهم من ذلك، فعند مشاهدة صورة الأطفال فوق الجنود نفهم كم أصبحت السياسية والحروب تافهة رغم عمق المعاناة التي تعيشها الشعوب كاليمن وأوضاعها الصعبة حتى أن المخرج قدما لنا صورة مضحكة ترتكز على خطاب ظاهرًا مسليًا ومضحكًا، وباطنًا يوارى حجة تهجن وتمقت وضعًا معينًا. وهكذا نفهم أن السخرية طالت فساد الحكام والولاة والقضاة وحيلهم الواسعة منذ القدم فهي حتى وإن سخرت منهم هجاءا، شعرا أو صورة رقمية حديثة إلا أنها عبرت وأخذت حق العديد ممن وقفوا في وجه المواطن وحقه في العيش البسيط. كذلك نفهم أن السخرية السياسية تعبر عن مدى نضج الإعلام وتقدّمه في البلدان العربية ونقد السياسيين الذي حكموا زمن الترويكا، فالإعلامي يسعى إلى تغيير الواقع ووضع القادة تحت ضغط الأحزاب السياسية ونقد الجماهير لهم بطريقة ساخرة ومحكمة ومنمقة وفي نفس الوقت نقد سياستهم بطريقة ساخرة وبسيطة للعامة ممن لا يفقهون في السياسة.

(19) سامية الدر يدي الحسني: دراسات في الحجاج: قراءة فى نصوص مختارة من الأدب العربي القديم: عمان، عالم الكتب الحديث، ط1، 2009، ص164

## النتائج

لقد أفضى هذا البحث البسيط لموضوع" حجاج الصورة الساخرة في الخطاب السياسي" إلى جملة من النتائج سنوجزها في النقاط التالية:

- أولا يمكن القول بأن السخرية ليست طريقة للعيش وإنما نوع من الأنماط الخطابية وكل ما يخرج عن هذه الأنواع لا يمثل إلا استعارات، ومختلف الصور الساخرة إنما هي أعمال كوميدية ضرورية لترفيه على الناس وتمرير رسائل مختلفة للمُشاهد.
- ثانيا السخرية هي فن له وظيفة نقد كل أشكال التسلط السياسي والديني والاجتماعي ويفسر ذلك على سبيل الذكر لا الحصر اليأس إسماعيل {استاذ مسرح وباحث في فنون الكوميديا، 2014، فقرة 4} "المشهد السياسي المتحول الذي تعيشه البلدان العربية ساهم في بروز برامج كوميدية تسعى إلى تخفيف وطأة الألم والخيبة التي يعيشها المجتمع بفعل الثورة التي لم تحقق مطالب الشباب"[20]، وهكذا نفهم أن السخرية وسيلة للتعبير لا غير.
- ثالثا توصلنا في بحثنا هذا إلى الاستنتاج التالي بأن السخرية السياسية أداة للتطوير، وتحويل الحدث السياسي من مجرد خبر إلى حدث فكاهي ناقد يحمل رسائل مبطنة ومباشرة تساهم في نشر الوعي السياسي وتساعد على الانتفاض إلى الحرية. ومن هذا المنهج نفهم عمق العلاقة بين السخرية والسياسة ومدى ارتباط السخرية بالسياسة، فأين كان القمع والقهر تكون السخرية وسيلة موضوعية وفنية للقضاء على التسلط.
- إن الصورة الساخرة الحاملة للطابع الكاريكاتوري يكون لها تأثير مباشر على المتلقي لأنها سريعة الانطباع في العقل وخاصة أن الصورة التي تكون حاملة لجميع المعطيات الفنية هي التي تكون سهلة الحفظ وهذا ما يُقالُ عن الصورة الفوتوغرافية لأن العلاقة بين الدال والمدلول تكون كبيرة.
- كذلك يمكن القول بأن حرصنا على الاشتغال على الصور هو بحكم الاختصاص {علوم وتقنيات الفنون} وبالتحديد الإشهار الخطي الذي يكون حاولا للعديد من المعطيات الصورية.
- إن الصورة الساخرة في الحقل السياسي تكون مغايرة بحكم الموضوع الذي تتناوله بالدراسة، كذلك للحرية التي أعطيت اليوم للإعلامي بأن ينقد السياسي والمحتوي الذي يُقدمه على سبيل الذكر لا الحصر عند الإعلان عن التركيبة الحكومية لرئيس الحكومة الحبيب الجملي نزلت هذه التركيبة على مختلف مواقع التواصل الاجتماعي وكل تناولها حسب رائيه، وكل استعمل الجانب الساخر فيها مثلا وزير الثقافة نزلت له العديد من الصور الساخرة والفيديوهات الناقدة التي تعطي رأيها وفي نفس الوقت تُظهر الجانب السلبي لهذا المترشح وبهذه الطريقة قدمت صورة ساخرة لهذه الشخصية. وبالتالي يسعي الساخر هنا تقد حالة اجتماعية وسياسية في نفس الوقت والتفاعل مع المتلقي من خلال إجاباته.
- تجاوزت كتابة الخطابات الساخرة الكتب والمجلدات إلى صور وشبكات تواصل بحكم العولمة والحرية والتفاعل بين الساخر والمتلقي.

### التوصيات:

- أولا: إعطاء أهمية كبيرة إلى البحوث التي تهتم بالحجاج في علاقته بالصورة السياسية الساخرة.
- ثانيا: العمل على تصنيف الصور حسب المجال الذي أخذت منه الصور بمعني تحديد الاختصاص في تصنيف وقراءة الصور.

---

(20) خالد بن بلقاسم، السخرية في الإعلامي التونسي بين النقد السياسي والأجندات المبطنة، 11/02/2014

## قائمة المراجع


- القرآن الكريم
- ابن منظور {1407ه/1988}، لسان العرب، دط، مجلد1، قدم له الشيخ عبد الله العلا يلي أعاد بناءه على الحرف الأول من الكلمة يوسف خياط، دار الجيل، دار لسان العرب، بيروت، مادة حجج
- ابن منظور {1407ه/1988}، لسان العرب، دط، مجلد3، قدم له الشيخ عبد الله العلا يلي أعاد بناءه على الحرف الأول من الكلمة يوسف خياط، دار الجيل، دار لسان العرب، بيروت، مادة سخر
- إسماعيل بلاوعلي {2012}، السخرية نهج جديد في المشهد السياسي بالمغرب، http: //p. dw. com/p/16VAJ
- الأصفهاني، ر {2002}، مفردات ألفاظ القرآن، ط3، تحقيق صفوان عدنان داوودي، دمشق، دار القلم، بيروت، الدار الشاملة
- التهكم السياسي لفضح الفساد أو الظلم؟ 8ديسمبر 2016، /share. america. gov/ar
- جميلة مسعود {2017}، بيت بيت، زنفة زنقة، صور أغنية ساخرة لخطاب القذافي، أمجز /https: //imagess. net
- حسن مجدى {2015}، وجوه هتلر المختلفة في السينما من تشارلي شابلن إلى محمد صبحى، اليوم السابع سيناء https: //www. youm7. com/story/2015/5/1/
- خالد بن بلقاسم {2014}، السخرية في الإعلامي التونسي بين النقد السياسي والأجندات المبطنة، https: //www. dw. com/ar
- رياض عصمت {2018}، أمثولات عن دهاة العرب، الحرة كوم، alhurra. com/a/459896/html
- سامية الدر يدي الحسني {2009}، دراسات في الحجاج: قراءة فى نصوص مختارة من الأدب العربي القديم، ط1، عالم الكتب الحديث، عمان
- شفيق محمد شاكر عمرو {2009 -2008}، السخرية في العصر المملوكي الأول {784 -648} كلية الدراسات العليا برنامج اللغة العربية، جامعة الجليل
- صفحة ساخرة لرئيس، قلت هذا الكلام في 2014 akhbarek. net/news/2016/12/28/1008875/articles/2400608
- عبد الرحمن الجبورى {2011}، السخرية في الشعر البردوني، ط1، المكتب الجامعي الحديث، كركوك العراق
- عز الدين مهومي {1997}، ملصقات {شئ كالشعر}، ط1، منشورات أصالة سطيف، الجزائر
- محمد الماغوط، ومحمود درويش وأحمد مطر {2016}، الجانب النفسي للسخرية في الشعر العربي المعاصر، نماذج فاطمة حسين العفيف، المجلد43، العدد3، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية.
- نادية حجاب {2015}، آليات تأثير الرسوم الساخرة في الصحافة، مصر 20ديسمبر
- Hutcheon Linda, 1981, Ironie, Satire, Parodie, In, Poétique, 46,140- 155, Paris, Seuil,
- Mohamed Doggui, Khalti Khadhra(2017), Radioscopie de la Tunisie, Actuelle
- Violette Morin(1970), Le dessin Humoristique, in communications n°15, Paris, le Seuil